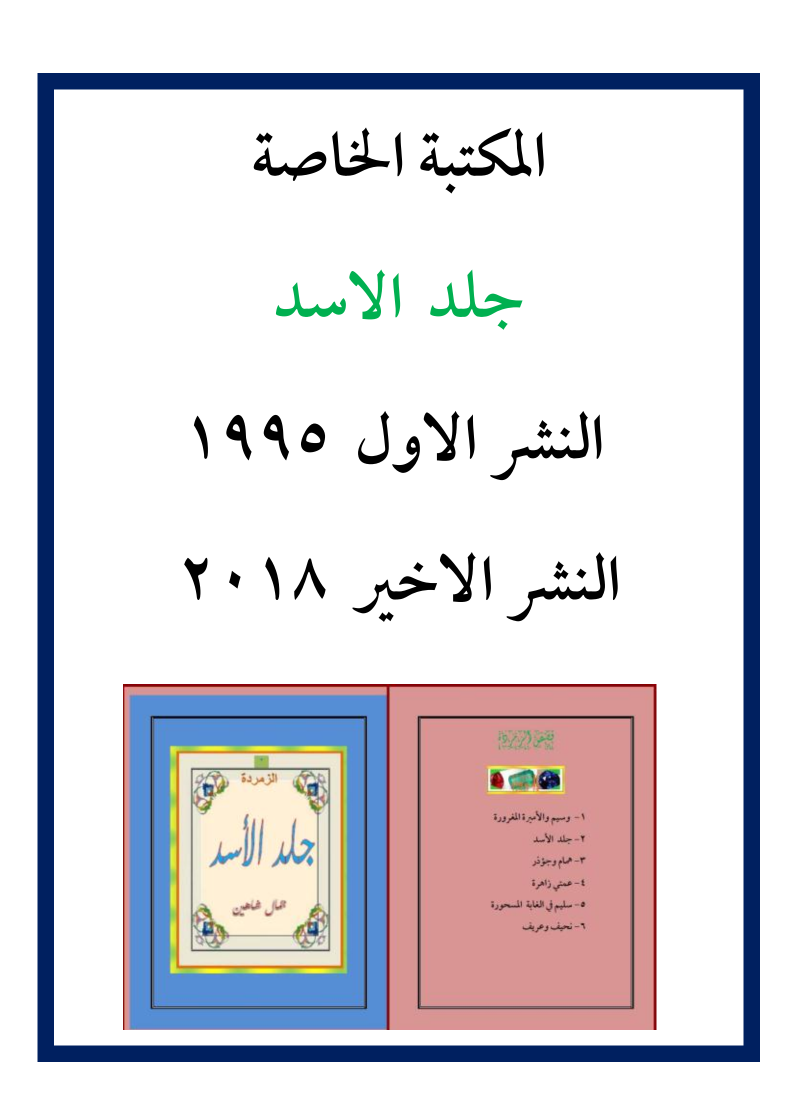

٢
الزمردة
جلد الأسد
جمال شاهين


المكتبة الخاصة
جلد الاسد
النشر الاول ١٩٩٥
النشر الاخير ٢٠١٨
الزمردة
جلد الأسد
جمال شاهين
١- وسيم والأميرة المغرورة
٢- جلد الأسد
٣- همام وجوذر
٤- عمتي زاهرة
٥- سليم في الغابة المسحورة
٦- نحيف وعريف

سليمان



تزوج سليمان رغما عن أنفه ، ضغط عليه والده وإخوته فأنكحوه فتاة جميلة ، وكان قصدهم وهدفهم من إرغامه على الاقتران بامرأة أن يلتهي بها ويدع الأسفار والارتحال بين العباد والبلاد ، فمكث الرجل سنتين بجوار الزوجة والأهل ، ثم سافر خلسة بدون أن يشعر به أحد من الناس .

فتألم أبوه وندم على تزويجه بدون رغبة منه ، وأسف لزوجة ابنه الحامل ، فوهبها منزلا واسعا ، فيه من الخدم والجواري والأثاث لها وللجنين الذي في رحمها .

وبعد أن وضعت الزوجة الحمل بأيام حضر سليمان ، فاكتملت فرحة الجميع بالمولود الجديد والأب العائد ، وعمت الأفراح الأسرة والجيران وقد دهشوا لعودته السريعة ، فقد كان من عادته في كل سفرة أن يغيب سنتين أو ثلاث أو خمس ، وأقام الوالد حفلا بهيجا لسليمان وحفيده الجديد ، ودعي إليه السادة الأكابر من أهل المدينة ، وأقيمت لهم الولائم

بضعة أيام بهذه المناسبة ، ومكث بينهم سليمان سنة من الزمان ثم تركهم مرة أخرى متنقلا بين المدن والأمصار ، فهو لا يسمع عن مدينة جميلة من مدن ذلك الزمان إلا نازعته نفسه بالرحيل إليها .

وقد تعلق سليمان هذا بالسفر والرحلات من عم له كان يأخذه معه منذ صغره في رحلاته التجارية بين المدن المختلفة ، وما يسمع هذا العم شيئا يباع في مدينة من بلاد الدنيا إلا رحل إليها فاشترى وباع ، فتعلق سليمان بعمه الذي هلك فجأة في إحدى السفرات في بلد من تلك البلدان التي كانوا يسافرون إليها ، فأخذ سليمان مكانه ، ووجد في أول الأمر تشجيعا من والديه وأعمامه ، عندما كان كل تركيزه في السفر على نقل البضائع ؛ ولكنه لما بدأ يسافر من أجل السفر وجد معارضة ، وحاولوا ثنيه عن هذا الهدف الخائب في نظرهم ، ولم ينجحوا في تغييره فوضعوا خطة لمنعه من السفر فخطبوا له امرأة حسناء .

وفي أول عودة له أرغموه على الزواج منها كما ذكرنا ذلك في أول الكلام ، ولكن هذه الزوجة الحسناء لم تنجح في منعه عن عادته الغريبة ، فاختفى مرة أخرى فأسف أبوه لفراقه ورحيله فجأة وحزن على حفيده وزوجة ابنه ، ووضعت الأم ولدا آخر في فترة غياب سليمان .

ولما عاد سليمان من السفر وجد الزوجة متعبة وقد أنهكها المرض ،

ووجد أنّ آباه قد فارق الحياة الدنيا حزينا على عدم رؤيته عند ساعات الموت ، ومتألما على زوجته التي ظلمها بزواجها من ولده الرحال ، فمكث سليمان في بلده بجوار الزوجة والأولاد حسن وعلام ، واستعان بأمهر الأطباء على مداواتها ؛ ولكنهم أعلموه أنها مشرفة على الهلاك ، وعليه أن يتهيأ لهذه المصيبة الأخرى ، ولم يتأخر الانتظار فقد ماتت الزوجة الحسناء ، وتركت له طفلين صغيرين ، وتقبل الرجل المصيبة بهدوء وصبر ، فالسفر يعلم الصبر ، وبعد حين من الزمن ترك الحزن والحسرة ، وبدأ يفكر بالزواج مرة أخرى من امرأة عاقلة ترعى أولاده ، فقام الأهل من الأخوة والأعمام بمساعدته حتى وجدوا امرأة ترضى به وبأولاده وبغرائبه .

وجاءت هذه المرأة التي أظهرت له في أول الحياة الزوجية الود والحب والوئام والصبر على أخلاقه وعلى أولاده ، ثم أخذت تغار من تعلقه الشديد بطفليه وتحسدهما من فرط حبه لهما .

وذات مرة دخل عليه صديق قديم ، ودار الحديث بينهما عن السفر وعن أجمل المدن ، فتاقت نفسه للسفر من جديد ، فجس نبض زوجته ، فلم تمانع بل وجد منها تشجيعا ، وطلبت منه بعض الأشياء وطمأنته على الأولاد ، وأنهم في عينيها فهم كأولادها ، فتعجب سليمان من لهفتها على

رحيله على غير عادة النساء ، فأكد وصايته على الأبناء وحذرها من مسهم بأذى أو سوء ، وجهز نفسه وسافر إلى المدينة التي ذكرها له صاحبه القديم .



وأما الزوجة حصن فقد رتبت أمرها للتخلص من الطفلين قبل مجيء زوجها سليمان من رحلته ، فاستدعت رجلا كهلا يدعى "بلعوم" لها معرفة به أثناء وجودها عند أهلها ، وكان هذا الرجل شريرا وذا قلب قاس أقسى من الحجر ، لا عمل له إلا التحرش بالناس وسلبهم أموالهم ، فعرضت عليه السيدة حصن مساعدتها في الخلاص من أولاد زوجها ، ودفعت له خمسين دينارا ، ففرح بهذا المال فرحا كبيرا الذي لم يكن يراه في أحلامه ، ورتبت معه حيلة ماكرة ، فوافق عليها من غير تفكير ولا تدبير ولا حتى تردد .

فتظاهرت حصن أمام الخدم وأهل زوجها بأنها خارجة إلى نزهة قرب الغابة مع ابني زوجها وجارية من الجواري ، ولما استراحوا في طرف

الغابة وجلسوا يأكلون الطعام الذي جلبوه معهم ، هجم عليهم بلعوم ورجل آخر معه وهما ملثمان ، فأوثقوا المرأتين بالحبال ، وأمسك كل رجل بغلام ودخلوا بهما في جوف الغابة ، وبعد ساعة من الزمان تظاهرت حصن بأنها فكت وثاقها وساعدت الخادمة في حل قيدها وهي تبكي أشد البكاء واندفعت نحو الغابة كأنها تبحث عن ولدي زوجها ، ولما هبط الليل قفلتا عائدتين نحو البيت تبكيان وتلطمان وتنوحان ، وأطلعت أهل زوجها على ما حدث لهم في الغابة ، ولزمت حجرتها تبكي وتتألم على ضياع الأولاد ، فتركت الأكل أياما حزنا على ولديّ زوجها وهي تندب وتقول : ماذا أقول لزوجي سليمان غدا ؟ لقد أوصاني بالمحافظة عليهما .. من هو المجرم الذي خطفهما وحرمني من لذة اللعب معهما ؟ أنا مستعدة لأن أدفع كل مالي وعقدي بس أعرف أين هما ؟!

فكانت الجارات وزوجات اخوة سليمان يهدئن من مصيبتها ويخففن من آلمها وحزنها على حسن وعلام ، وقررت ألا تخرج من البيت حتى يعود زوجها أو الطفلان الصغيران .

وأما حسن وعلام فقد قادهما بلعوم وشريكه بكل خشونة نحو الغابة ، ولما اقتربوا بهما من غابة الأسود تركوهما هناك ، ورجعا إلى المدينة يتابعون بقية تمثيلية حصن على جيرانها وأهل الأولاد .

وقع الرعب في قلبي الصبين وأخذا يسيران على غير هدى حتى دخل الظلام الشديد على الغابة ، ومن كثرة المشي داخل الغابة أصابهما التعب والوهن ، فناما عند جذع شجرة وما استيقظا إلا على أشعة الشمس تلفح وجوههم ، وكانت تحيط بهم مجموعة من الأسود ساكنة ؛ كأنها تحرسهم ، فلما أدركوا أمرهم أشار لهم أسد أن اركبا على ظهره ، فتعلق حسن بظهر الأسد ، واعتلى علام متن أسد آخر ، وساروا بهما إلى ملك الغابة الكبير ، ولما مثلوا بين يديه سمع منهما قصتهما ، فحزن لهما ووهبهم الأمان والحماية ، وتعهد بتربيتهم في عرينه وبين الأسود والوحوش ، وفي كهف من كهوف الغابة اسكنوهما وعاشوا في كنف سيد الغابة الكبير ، فتعرفوا على الوحوش من الفهود والنمور والكلاب والضباع والذئاب والأرانب والأفاعي والثعالب والطيور التي على أعالي الأغصان من صقور ونسور وغربان ويمام وبوم وعصافير ، وشاهدا حياة الغابة القاسية من سفك دماء بين الحيوانات المختلفة ، فالقوي يأكل الضعيف ، والمريض ضحية للجميع ، فقد شاهدا الفهود تطارد الظباء ، والأسود تصارع حمير الوحش ، فالقوي يخافه الجميع ، والضعيف والهرم تقتله الوحوش الكاسرة ، وشاهدا أنّ الأقوياء يتحالفون على الضعفاء، ومن يضعف تخلى عنه الكل حتى فصيلته

ونوعه ، فقد كانا يتجولان في الغابة بكل راحة وأمان ، فلا أحد يتعرض لهما فهما في حماية الأسد القوي ملك الغابة وسيد الأسود ، فصراع الغابة صراع شرس صراع مع الظروف القاسية التي تحيط بالغابة من قلة الماء ، وصراع الوحوش مع بعضها البعض فلنترك الصبيين قليلا ونعود لوالد الصبيين والسيدة حصن .



بعد غياب طويل عاد سليمان لوطنه فعلم بضياع ولديه ، فغضب على الزوجة أشد الغضب ، ولما هدأت عاصفة غضبه ويأس من عودة ولديه ندم على فراقهما وتركهما بين يدي هذه الزوجة الماكرة الخبيثة ، فأعطاها مالا وفارقها غير آسف عليها فأصابها ألم شديد وغم رهيب وخابت حيلتها ، وكانت تعتقد أن سليمان بقي لها وحدها ، وأنها مالكة البيت

الواسع ، فرفضت العودة لأهلها . فقال : لا حاجة لي بك ؛ فأنا تزوجتك من أجل ولديّ ، وقد ذهب الولدان ، فلا حاجة بي إليك ، وسأخرج للبحث عن ولدي في كل بقاع الدنيا ، فخذي المال الذي أعطيتك إياه وفكري برجل آخر ، فلا أحب أن آراك .. فأنت لم تحافظي على الأمانة ، وقصرت في المحافظة عليهم ، وأشعر بأنك سبب ضياعهما وسرقتهما .. فانصرفي قبل أن يفلت غضبي عليك فأقتلك .

فخرجت هائمة على وجهها غير آسفة على سليمان ؛ وكانت تحلم بأن ترث البيت الكبير ، ويصبح لها وحدها ، وأعلن سليمان عن مكافأة لمن أرشده على ولديه أو نـقل له علما عنهما .

وبينما هو ذات يوم في منزله الواسع يجلس حزينا نادما على تركه أولاده عند حصن ، وهو يعلم بكرها لهما وغيرتها منهم ، دخل عليه خادمه مخبرا له برغبة رجل يريد مقابلته في شأن ابنيه فأمر بإدخاله على الفور ، ولما رحب بالرجل قال له بلهفة : هل عندك خبر عنهما ؟!

قال الرجل : اسمع القصة .. وسأذكر لك الحقيقة ، واعلم أنني قد ندمت على فعلي ؛ ولكن بعد فوات الأوان ..ولست آتيا من أجل الجائزة التي أعلنت عنها ؛وإنما أحببت أن أريحك من البحث عنهما .

جفل سليمان لآخر الكلام ، فقال : لعلهما ماتا .. هل قتلا ؟!

قال الرجل : تمهل .. دعني أروي لك الحكاية من البداية ، ذات يوم من سنوات قليلة جاءني رجل صديق لي ، نحن قوم نعيش على جيوب الآخرين ، لا عمل لنا إلا الفتوة والترهيب .. جاءني صديقي في المهنة وأخبرني عن صفقة عقدها مع امرأة فيها كسب كبير عشرون دينار لكل واحد ، فرجل مشرد مثلي يعرض عليه هذا المال فلا يستطيع المقاومة فهذا حلم وثروة ، فقبلت المهمة وكانت المهمة الذهاب إلى الغابة الخضراء في يوم معين عند المساء ، وهناك نجد سيدة أو أكثر معهما طفلان ، فنقوم بربط السيدتين وخطف الطفلين ورميهما في غابة الوحوش ، ونفذت الخطة مع ذلك الشريك ، وقبضت المال ولم اكترث لمصير الغلامين لقساوة قلبي ، وبعد حين علمت أنّ الولدين لك ، وأن صاحبي بلعوم رتب الأمور مع زوجتك حصن للتخلص منهما ، وقد أصابني مرض كاد يدفعني للقبر وما زال يصيبني ، قد أحيا أياما أو أعواما ، فكانت تتمثل لي جرائمي وأكثرها تمثلا صراخ الطفلين حسن وعلام إلى أن سمعت بعودتك وبحثك ، فجئت أضع الحقائق بين عينيك حتى لا تتعب نفسك بالبحث عنهما ، فهما الآن قد اختلطوا بلحم السباع ، فابدأ حياتك من جديد ، وأنا رجل ندمت على ما جنت يداي ، وأنا رجل ميت ؛ فإذا أحببت أن تعجل نهايتي على يديك فإني أكتب لك

صكا أغفر لك فيه دمي .

كان هذا الرجل يعترف أمام سليمان والدموع تنساب على خديه ، ولما انتهى من كلامه واعترافه صرفه وغرق في البكاء والحزن ويفكر في أمره ، تارة يفكر بالنسيان والبداية من جديد ، وتارة يفكر بالانتقام من هؤلاء القتلة ، وتارة أخرى بالرحيل من البلد إلى الأبد أو بالذهاب إلى غابة الأسود لتأكله الأسود كما أكلت ولديه ليختلط دمه بدمهم ، ثم يقول : ولكن ما يدريني أن الأسد الذي افـترس ولديّ سيفترسني .

وظل في البكاء أياما وهو يفكر بالخطوة المناسبة ، فوقع الاختيار على أن يذهب إلى الغابة يستنشق رائحة ولديه لعله يموت هناك ويرتاح من الغم والتقصير الذي قدمه لولديه ، ولما استقر على هذا الفكر ، وفي الصباح الباكر مع الفجر وبدون أن يترك خبرا لأحد اتجه إلى غابة الوحوش ، ولما انتصف النهار كان في غابة الأسود ، فجلس عند شجرة يبكي ويصيح ويولول ، فهرعت إليه حيوانات الغابة وهي دهشة لهذا الرجل الذي اقتحم هذه الغابة بهذه الجرأة ، وحالته يرثى لها ، فقادوه للملك الأسود الكبير ، الذي استفسر منه عن أمره وما الذي دفعه للموت ، ولهذا البكاء والصراخ ، فروى لهم قصته ، فصاح الأسد : أأنت والد حسن وعلام ؟!

فهز سليمان رأسه بالإيجاب" أي نعم" فقال الأسد الكبير وكله فرح : يا سليمان أولادك أحياء لم يموتوا !

قفز سليمان في الهواء عدة مرات وهو يصيح طربا : أحياء ! .. أحياء ! ثم هجم على الأسد معانقا له وهو يقول فرحا : أحق ما قلت يا سيدي الأسد ؟!

فقص عليه الأسد قصة أولاده في الغابة ، وأنهم عاشوا مع الحيوانات والطيور بضع سنين حتى اشتدت سواعدهم ، فرغبوا بالعودة لغابة الأنس والبشر ، ثم منح كل واحد منهم ثياب أسد فراء أسد وتركوهما في أطراف أرض الأنس ، ولم يعودوا يسمعون أخبارهم ، سر سليمان لحياة ولديه وشكر الوحوش ، واعتلى ظهر سبع قطع به الغابة حتى انتهى به إلى المكان الذي تركوا فيه حسنا وعلاما ، فودعه سليمان وانطلق في رحلة البحث عن فلذات كبده الذين أهملهم في بداية حياتهم وانشغل في سفراته إلى أقطار الدنيا .

فلنترك الأب النادم على إهماله في حق ابنيه ، ونسير مع الشابين حسن وعلام ، أصاب الأسد الكبير وجع قاتل فشعر بدنو الأجل ، فأخبر الغلامين بالخطر المحدق بهما بعد موته ، وأنه لا يأمن عليهما من غدر الوحوش ، فإن هذه الوحوش لا تحب جنس الإنسان ، فأهداهما جلدي أسدين ، فأصبح من يراهما بلباس الأسدين يخيل له أنهما أسدان ، وصحبهما لأطراف بلاد الأنس ، ولما حان وقت الفراق بكى الطرفان للفراق ، ولما خلعوا جلد السباع شعروا بالشوق للغابة والحيوانات ، ودفع لهما الأسد صندوقين صغيرين وحثهما على حفظهما ، وإذا أحسا بخطر على حياتهما أو ضاقت عليهم الدنيا أو على أحدهما فليفتح صندوقه ، فيخرج له طائر صغير فيذكر حاجته ، ويدعه يطير ، فهو رسول بينهم وبين ملك الأسود ، فتفزع لهما الأسود على الفور ، فشكراه لحمايته لهما ، وعاد الأسد لعرينه وتقدما هما نحو المدينة ، وقد وضع كل شخص منهما صندوقه تحت حزامه ، وانطلقا إلى المدينة وهم نصف عراة ، وكان الشعر هو الذي يغطي أغلب جسمهم ، فدخلوا المدينة فلاحظوا أن الناس تنظر إليهم باستغراب ووجل ، فوصلوا لدكان تبيع الثياب ، فخاف البائع منهم ، فسألوه لباسا لأجل ، فأعطاهما الرجل

ثوبين وهو في حالة من الرعب والوجل منهم ، وقال : " لا أريد منكما شيئا " ، ثم دخلا مطعما فتناولا حظهما من الطعام ووعدا صاحب المطعم بدفع الثمن عندما يتيسر لهما المال ، والأطفال والصبية يتبعونهم وهما يتنقلان من درب إلى درب ، فدخلوا الحمام بعد أن قص لهما الحلاق شعرهما وارتديا الثوبين الجديدين ، ولما خرجا من الحمام بالثياب الجديدة فإذا هما صبيان وفتيان جميلان مثل كثير من الناس ، وما هما بوحشين على صورة الإنس ، وبينما هم كذلك دهـم المكان شرطة الوالي ، وساقوهما لوالي البلدة فلما رآهم قال : ويحكم ..هؤلاء بشر مثلنا ! كيف تقولون أنهم من الجن هبطوا على المدينة ، وأنهم يلبسون ويأكلون ويستحمون من غير أجرة .

فذكر حسن قصتهم للوالي بصدق ، فلم يصدق الوالي قصتهم ، فأمر بحبسهم حتى ينظر في أمرهم ، وهو يقول : إنسيان يعيشان مع الأسود إنّ هذا لشيء عجاب !

كان حسن وعلام يضحكان وهما في الحبس لما رأيا من أحوال الناس منهما في هذه المدينة ، فقررا أن يلبسا جلدي الأسد ويريا ما يحصل لأهل المدينة عندئذ ، فلما جاء السجان في الصباح ، ومعه طعامهما وفتح الباب وتقدم نحوهما ورآهما بفراء الأسود صرخ فزعا ، وألقى الطعام والمفاتيح

وانطلق هاربا وهو يولول من الرعب والخوف ، فخرجا من السجن سريعا ، وهرع رجال الوالي إلى السجن على صراخ السجان ، ولما شاهد الناس الأسدين يمشيان في الشارع دب الذعر في قلوبهم ، واختفى الناس في بيوتهم ، وانتشر الخوف في أحياء المدينة ، والكل يهمس ويتهامس: "أسدان يتمشيان في شوارع المدينة"، "الشابان تحولا لأسدين وهربا من سجن الوالي " ، فاغلق التجار حوانيتهم وهربوا لبيوتهم ، كلهم يخشى أن يكون ضحية للوحوش ، وكان حسن يقول لعلام : أرأيت كيف يهرب الناس من جلد الأسد ؟! .. فكيف لو كنا أسدين حقيقين ؟! ومكثا ساعة من الزمن يتمشيان ويتجولان بجلدي الأسد ، ثم خلعا فراء السبع وظهرا بثيابهما الإنسية وهم يضحكون من رعب الناس وهلعهم ، وقال علام : لو شئنا لنهبنا المدينة دون أن يقترب أحد منا .

فمشيا إلى دار الوالي الذي خرج إليهما والرعب يملاء كيانه ، فاعتذر لهما عن إساءته لهما يوم أمس بحبسهما وعدم تصديقهما ، ودفع لهم مائة درهم تعويضا عما ألحقه بهما من إساءة وأذى ، وتوسل إليهما بمغادرة البلدة بسلام ، فشكراه على حسن الضيافة ، وسددوا ديونهم لبائع الثياب والحلاق والمطعم والحمام ، وغادروا المدينة بسلام إلى مدينة ثانية

وعن فندق سألا ، فلا أحد يرشدهما ، وسألا عن مطعم يأكلان فيه ، لا أحد يدلهما ، فدهشا لحال الناس في هذه المدينة ، فاقتربا من رجل كبير فسألاه ، وبعد تمنع شديد همس في أذنيهما : اذهبا إلى دار ضيافة الوالي أيها الغريبان .. هنا لا أحد يبيع للغريب أو يتحدث مع الغريب ، ولو رآني أحد الآن وأنا أكلمكما ووشى بي للوالي ورجاله لفتكك بي أشد الفتك .

فتركوه وانصرفوا يفكرون بما سمعوا ، ويبحثون عن دار ضيافة الوالي .

ومن درب لآخر ، وقد ساعدهم الناس بالإشارة ، وصلوا في النهاية دار الضيافة ، فرحب بهم وقدم لهما الطعام والشراب ، وأنزلوهما غرفة للمبيت ، ويقوم أهل الدار على خدمتهم بصمت غريب ، وفي الصباح ذهبوا بهم لقاعة الطعام ، فأكلا مع من كان هناك من ضيوف الدار ، وكلما حاولا الحديث مع أحد الناس لاذ بالصمت ، وعند الظهيرة قادوهم لدار الوالي ، ولما جلسا في حضرة الوالي رحب بهم ، وسألهم عن بلادهم ، ولماذا أتوا هذه المدينة ؟ فاختصر له حسن الحكاية ، فارتفع صوت الوالي صارخا : أتهزأ بنا أيها الشاب الصغير وتسخر منا ؟! وتقول أنّ الأسود ربتكم واعتنت بكم .

فقال حسن : هذه هي الحقيقة يا مولانا الحاكم !

فهاج الحاكم عندما رأى إصرارهم على حكاياتهم ، فأمر حرسه بحبسهم

حتى تعود إليهما عقولهما ، فساقهم الحرس إلى السجن بصمت قاتل ، لا أحد يتكلم مع الغريب في هذه البلدة ، وفي السجن وجدا مساجين آخرين ، فتحدثوا معهم عن حال هذه المدينة وسر الصمت السائد بين الناس ؛ ولكنهم لزموا السكوت ، وبعد جهد همس أحدهم في أذن علام " هذه قوانين الحاكم ..لا أحد يكلم الغريب أو يكرمه ؛ بل يرشدونه همسا إلى دار الضيافة .. والحاكم يتولى إكرامه والتحقيق معه"

فهامسه علام : لماذا هذه القوانين الظالمة ؟!



همس الرجل : يقال إنه قد تنبأت كاهنة الحاكم بأن الحاكم سيكون مقتله على يد رجل غريب .. فوضع هذه الأحكام ليضمن وصول كل غريب لقصره .

عندئذ أدرك علام السر في هذه الاحتياطات ، وأخبر حسنا بها ، فعجب من خوف بني آدم لهذه الدرجة من قدر مجهول .

ثم قررا ارتداء جلدي الأسود ليروا شجاعة هذا الحاكم وحاشيته وأهل

بلدته ، ففي الصباح الباكر لبسوا ثياب الغابة ، وألقيا على أنفسهما أغطية السجن حتى يأتي السجان بالطعام ، فما كاد الرجل يدخل عليهم بمائدة الإفطار حتى قفزا من تحت الأغطية يقلدان الأسود في زمجرتها ، فألقى السجان الطعام وأسرع هاربا ، وقد ترك السجن مفتوحا من الفزع ، فلحق به حسن وعلام ، وخرج السجناء خلال الفوضى التي دبت في السجن ، وعلى أثر هرب رجال السجن ملأ الصراخ الشوارع شيئا فشيئا ، فأغلقت الأبواب واختبأ الناس في بيوتهم ، وقد انتشر خبر وجود أسدين في شوارع المدينة ، فوصل الخبر للحاكم فانزعج ، وأصدر أمرا بإغلاق أبواب القصر ، وصعد على ظهر القصر يراقب الشوارع ، ولما نقل له السجان هرب المساجين ازداد هلعه ، ولما شاهد الأسدين يقتربان من القصر خشي على نفسه الموت رعبا ، فقد عرف حقيقة الخوف والضعف في هذه اللحظات ، وعمل الشابان جولة في المدينة ، ثم خلعوا ملابس الوحوش وعادوا لصورة الأنس الجميلة ، اقتربوا من القصر ، ونادوا على الحاكم وأعلموه باختفاء الأسدين ، وبعد تمنع وحذر دخلا على الحاكم ، فاعتذر لهما ووهبهما قليلا من المال وترجاهما بالرحيل عن البلدة ، وتركه في حال سبيله ، فودعاه وبعد أيام دخلوا مدينة جديدة فدخلاها بكل سلام ، ووجدوا الناس يحيون بكل

هدوء وأمن ، ويتكلمون مع الأغراب ، فبحثا عن مأوى فارشدا إلى نزل ، فقضيا به أياما ، وذات مساء تحدث معهما صاحب النزل راجيا منهما عدم الخروج من الفندق صباح الغد ، فلما سألوه عن السبب قال لهما : بما أنكما غريبان سأشرح لكما الأمر ، ففي نهاية كل شهر تغلق الأسواق والحوانيت والمنازل ، ويمنع الناس من الأعمال والانتقال حتى الليل بأمر من السلطان الحاكم ، وكل من يوجد في الشوارع ذلك النهار يقبض عليه ، ويلقى في غياهب السجن ، ولا يعلم مصيره إلا الله ، وسبب ذلك انّ مولانا السلطان تزوج ابنة أحد الملوك ، واشترطت عليه هذا الشرط ، فتخرج مع جواريها وغلمانها تتمشى في الشوارع الخالية ، ومن بين أيديهن ومن خلفهن الجند ، وقد وافق مولانا السلطان على هذا الشرط ، ولنا أكثر من خمس سنوات نخضع لهذا القانون .. فهذه القصة وعليكما أن تحذرا هذا الخطر .

وتركهما يتأملان في هذه الحكاية وهذا الشرط الغريب ، فأحبا أن يزعجا هذه الأميرة وجواريها ، ومع الصباح تسللا من الفندق وهما يلبسان ثياب الأسود ، وسارا يمشيان في شوارع المدينة الخالية النائمة يبحثان عن موكب الأميرة ، وعند الظهيرة سمعا صوت الخيول والجنود ، ولما اقترب الموكب المكون من الأميرة والجواري والغلمان والحرس منهما

ظهرا أمامهم فجأة وهما يزمجران كما تعلما في الغابة ، فحدثت فوضى في الموكب وخاف الحرس على الأميرة ، فأخذ الأسدان يقتربان نحو الموكب ، وكان الموكب يتقهقر للخلف ببطء شديد ، ثم صاحت الأميرة في الجنود بأن يقبضوا على الأسدين أو يقتلوهما ، فتردد الجند في تنفيذ أمر الأميرة ، فبين لهم قائدهم الخطر المحدق بهم إذا تخلوا عن زوجة السلطان وهو الموت ، وشجعهم على الموت أمام الأسد خير لهم من الموت بين يدي الجلاد والسياف ، فدبت فيهم بعض الشجاعة فتشجعوا وعادوا يقفون أمام مركبة الأميرة ، وهم يشرعون رماحهم ، فأدرك حسن وعلام أنّ هؤلاء الحرس غير خائفين منهم فتراجعا أمام عنادهم ، فأحس الجند بخوف الأسدين ، فطمعت الأميرة بأسرهما ، ووضعت جائزة لمن يأسرهما فلحقوا بهما ، فاستسلم حسن وعلام لهما فأوثقوهما بالحبال وقادوهما لقصر الأميرة التي فرحت بصيدهما فرحا لا يوصف ، وندم حسن وعلام على جرأتهما فقد أصبحا أسيرين في قفصين في قصر السلطان فرجة للأمراء والأميرات ، وقد شاع في البلد أنّ الأميرة صادت أسدين اعترضا موكبها في يوم نزهتها ، وقضيا أياما وهما فرجة للأكابر، وعرفا أنّ أهل هذه البلدة ليسوا كغيرهم من المدن التي أثاروا فيها الرعب ، ففكروا بالخلاص من هذه الورطة ، ففي إحدى الليالي فتحا

قفصيهما وخرجا ، فانتبه لهما الحارس الموكل بهما فصرخ من الرعب صرخة واحدة ففزع عليه الحراس ، فعاد الأسدان أدراجهما لقفصيهما ، وقد تعجب الحرس عن كيفية فتحهما أبواب القفصين ، فقد وجدوا انّ أبواب القفص لم تفتح بعنف وقوة ، فوقع بنفوسهم أنّ أحد الزوار قد فتح الباب دون أن ينتبه ، وانزعجت الأميرة عندما علمت بمحاولة هرب الأسدين ، فأمرت بنقلهما لجب عميق فدلوهما بحبال سميكة في الجب . فقال حسن : لقد أصبح وضعنا الآن أصعب .. ما العمل ؟

فأجابه علام هامسا : إنهم ما زالوا يعتقدون أننا أسدان ، ألا نستطيع تسلق البئر والهرب ؟! .. الليلة سوف نحاول .

وفي جوف الليل فتحا الأقفاص وتسلقا على ظهرها وتعلق كل واحد بالحبل المربوط في قفصه وصعدا رويدا رويدا فإذا هما في حديقة من حدائق القصر ، ثم تسللا للخارج ، ولما أصبحا خارج القصر خلعوا ثياب الوحوش ، ومشيا نحو الفندق الذي سكناه في أول يوم دخلا هذه المدينة ، فدهش الرجل من عودتهما ، فذكرا له أنهما ذهبا في مهمة وقد عادا ، فأدخلهما إلى غرفة وعاد لنومه ، وفي الصباح خرجا إلى نحو القصر يتسمعان الأخبار ، فلم يعلما شيئا ، فأدركا أنهم لم يكتشفوا هربهم بعد إلى أن كان يوم وقد انقلبت المدينة بحثا وتفتيشا عن الأسدين الهاربين ،

وتعجب السلطان وزوجته من الصفة التي هرب بها الأسدان من الجب العميق ، وكيف استطاعا الخروج منه ؟! والأدهى أنـهم اكتشفوا بأنهم هربوا من أول يوم وضعا في الجب ؛ لأن الطعام الذي كانوا يسقطونه لهما لم يؤكل منه شيئا وأصابه الفساد فاحتار أهل العقول بهذين الأسدين .



آخر الحكاية

دخل صاحب الفندق يوما على حسن وهو يجلس وحده متحدثا : قال لي غلام الفندق يا سيد حسن أنك تبيع فراء الأسد .. فهل صحيح أنكم تبيعون مثل هذه الأشياء ؟! .. فأنا راغب بشراء فراء منكم .

دهش حسن لحديث الرجل وقال : وكيف عرف غلامك أننا نبيع الفراء .. فراء الأسود ؟!

ضحك الرجل وقال: غلام الفندق وهو ينظف حجرتكما وجد لديكم فراءين فظن أنكما تبيعان ذلك ، فذكر لي ذلك ، فهل أنتما تبيعان هذه الجلود أم تصطادان ؟ فهل لك أن تبعني أحد الثوبين ؟

صمت حسن مفكرا بعض الوقت ثم قال : نحن نعمل في هذه المهنة نشتري جلود الأسود والنمور والفهود وغيرها ونتنقل بين المدن لبيعها ، وهذان الثوبان اللذان رآهما غلامك ليسا للبيع فهما مباعان وقد أحضرناهما لما عدنا إليك في المرة الأخيرة ، وتأكد أننا في مرة أخرى سنجلب لك واحدا .. هل تريده جلد أسد أم فهد ؟

ولكن صاحب الفندق أصر على شراء أحد الثوبين ، فغضب حسن وقال : سنترك فندقك ونبحث عن نزل غيره .

فقال صاحب الفندق : يا هذا لا تغضب .. الحقيقة أنا لا أريده لنفسي ؛

ولكنّ صديقا من فرسان الحاكم سمع حديث الغلام معي عن الجلود التي تبيعونها فأبدى رغبته في الحصول على جلد منهما ، فلا تخيبني أمامه فقد وعدته بقدرتي على شراء واحد منكم فلم يدر بخلدي أنهما مبتاعان !

أظهر حسن غضبه مرة أخرى وقال : سوف نحضر لصاحبك الجندي ثوبا ، واعلم أيها المتطفل أننا سنترك خانك لخان آخر لابد أنك سمعت .

وبينما هما يتجادلان جاء غلام الخان يقول لسيده وحسن : لقد قدم فرسان يطلبون صاحب الجلود للسلطان .

فأسرع إليهم صاحب الخان مرحبا ومستقبلا ، فوجد صاحبه الجندي معهم ، فذكر له أنه روى لأصدقائه عن التاجر النزيل عندك الذي يبيع جلود الحيوان ، فوصل الخبر لمولانا الحاكم فرغب برؤية التاجر لشراء بعض الفراء ، فعض صاحب الفندق أصابعه ندما على إفشائه سر النـزيل حسن ؛ ولكنه أمام رغبة السلطان أطلع حسن على جلية الأمر ، فحمل حسن جلدي الأسود ، وانطلق مع الجنود لقصر السلطان ؛ ولكنه أوصى صاحب الخان بإخبار أخيه عن الموضوع ويحثه على عدم اتباعه إلى القصر ، ودخل حسن على السلطان وتظاهر بأنه تاجر جلود ، واستقبله الحاكم ولما نشر الثوبان أمامه أصابته دهشة فعلق قائلا :إنهما يشبهان جلدي الأسدين اللذين كانا في الجب .

فنهض وارتدى أحد الثوبين ونظر إلى نفسه بالمرآة فإذا هو على صورة أسد ، فطلب الأميرة زوجته ، فلما شاهدته بثوب الأسد دهشت هي الأخرى وقالت : كأنك الأسد الذي اصطدناه ما الحكاية ؟!

فروى لها قصة بائع الجلود ، وأبدى رغبته بشراء جلدي الأسد بأي ثمن .. فعندئذ روى حسن قصته في الغابة وتربية الأسود له ، وما هو بتاجر فاستغرب السامعون لهذه الحكاية وظنوه يسخر منهم ، فأمر الحاكم بطرحه في السجن ، والبحث عن أخيه علام ، فقام حسن بتهديد السلطان من عاقبة ظلمه ، فغضب الحاكم واشتد غضبه على حسن ، فقال حسن : سوف تندم يا ملك الزمان .. أنت اليوم قوي ؛ ولكنك غدا ستصير ضعيفا فدعني أرحل عن بلادك بسلام.

فأمر الحاكم جنده بوضعه في جب القصر ، فقاده الجند بعنوة وطرحوه في الجب ، وفي المساء كان أخوه علام يجلس بجواره في الجب وهو يقول : أخبرني صاحب الفندق بالأمر ، فجئت أطوف حول القصر ، فعلمت ما أصابك ، فأخرجت صندوقي وأرسلت الطائر لملك الغابة وعدت للفندق ، فوجدت رجال الحاكم بانتظاري فكتفوني وألقوني عندك حتى يدخلوني على الحاكم في الصباح .

ولما التقى بالحاكم صباحا سأله عن حكاية الفراء فذكر له قصة الغابة

فقال : هذه حكاية تافهة يا فتى! فالأفضل لكم أن تقبضوا ثمن الجلود وتنصرفوا عن بلادنا وأغض الطرف عن وقاحتكم وسخريتكم منا .

فقال علام : آسف أيها السلطان .. فقد سبق السيف العذل ، لقد أرسلت وراء الأسود ، فلابد أنها الآن في الطريق إليكم . فقهقه الملك وحاشيته استخفافا وسخرية وقال : لابد أنكما مجنونان خذوه للجب ، وبعد سبعة أيام أخرجوهما لعلهما يرضيان بما أدفع لهما .. فأنا صابر عليهما وللصبر نهاية .

وبعد أسبوع مثلا أمام الحاكم مرة أخرى ، عرض عليهما العفو مقابل بيع الجلود ، فأبيا ورفضا أشد الرفض فقال السلطان بسخط : ما أدري ما الذي يمنعني عن الفتك بكما ؟!



رسم حسن ابتسامة على وجهه وقال : الخوف .. لأنك خائف أن تكون حكايتنا صحيحة وتحضر الأسود التي أرسلنا وراءها فتأكلك واعلم أيها الظالم أنك ستندم .

وقبل أن يسمع حسن الجواب وصل الصراخ والعويل للقصر بأن أعدادا كثيرة من الأسود دخلت المدينة ، وبعد قليل سمع حسن وعلام صوت العصفور وهو يحوم حول القصر ويزعق زعيقا غريبا .

وكان الشابان يبتسمان وهما ينظران للملك الذي بدأ وجهه مصفرا ، وقال حسن ساخرا : لقد وصلت الأسود يا ملك هذه المدينة !

وقبل أن يرد دخل جندي يقول : الحيوانات تحاصر القصر يا مولاي !

فصاح الملك مرتبكا : أين الفرسان والجنود ؟

فقال الفارس : الناس أغلقت منازلها ، ومنهم من هرب لأعالي الجبال ، فهذه مئات بل آلاف الوحوش .

فنظر الملك لحسن وعلام وقال : لا أدري ما أقول لكما ، لابد أنّ قصتكما حقيقة ! ويبدو أنني أسأت لكما أيها الشابان الطيبان !

قال علام : لا تغرنك قوتك فهذه حيوانات أقوى منك .. افتحوا الباب لملك الغابة .

وخرج علام وأمر الحرس بفتح الباب ، فهرعت الوحوش للداخل وهي تملأ المكان همهمة وزمجرة ، واقترب الأسد الكبير من حسن فقبله حسن من بين عينيه ، وفعل علام مثله أمام دهشة وخوف الحاكم ورجاله ، فقص عليه حسن القصة فزمجر الأسد غضبا وهم بالفتك بالملك

وحاشيته ، فطلب حسن من الملك بأن يطلب العفو من ملك الغابة ، ففعل وقبل رأسه واعتذر له عن إيذاء ربيبيه وندم وأسف ، واعتذر للأخوين وأعطاهما جلدي الأسد ، وأكرم الأسود ثلاثة أيام ، فعجب الناس من هذه الحكاية ، ثم غادرت الوحوش إلى غاباتها ، وقد قص الأسد قبل المغادرة لحسن وعلام قصة والدهما سليمان ، وبأنه حضر للغابة باحثا عنهما فقررا العودة لبلدهم طمعا بلقاء والدهم بعد هذا الغياب الطويل جدا .



وبعد حين كانا في مدينة جديدة ، ولقد كان دخلوهم إليها وسط النهار ، فشاهدا أنّ الناس مندفعة بكثرة في طريق واحدة ، فاستفسرا عن سبب هذا التزاحم والتدافع فنظر إليهما الرجل مستفسرا ثم قال : كأنكما غريبان ؟ فأشارا أن "نعم"

فقال الرجل : واحسرتاه أيها الغريبان! إنهم يقودون رجلا إلى ساحة الموت وهو مظلوم ولا نصير له في هذه البلاد .

نظر حسن وعلام في عيون بعضهما بمعنى "هل يتدخلان في الأمر ؟" ، ثم قال حسن: ما الحكاية أيها الرجل الطيب ؟.. لعلنا نستطيع مناصرة الرجل المظلوم .

فأطال الرجل النظر في هيئتهما مرة أخرى ثم أجاب : هل تستطيعان مقاومة القاضي ورجاله ؟

فشجعاه على الكلام ، فقال لهما وهو يعصر الألم في نفسه وقلبه : إنهم يقودون رجلا مظلوما إلى ساحة الموت.. هذا الرجل صاحبي وأخي ، وهو من بلاد بعيدة ، فكلما جاء لهذه البلدة نزل ضيفا عزيزا مكرما عندي ، فهو صديق طيب النفس ، كنا نسافر ونعمل ونتاجر معا ، فجاءني السنة وكان برفقته ثلاثة رجال ، فرحبت بهم ووضعت منـزلا تحت

تصرفهم ، وعلمت من صاحبي أنه التقاهم في إحدى الغابات وهو يجتازها ، فأخبروه أنهم ضالون تائهون ، فصحبهم معه إلى مدينتنا ، وبعد أيام وجد صاحبي أن أحد الرجال أكبرهم سنا مقتول ، وأن الرجلين رفيقاه قد هربا ، فقمنا بإخبار شرطة القاضي ، فاتهموا صاحبي بالجناية ، وأن قصة الرجلين الهاربين حيلة ليتخلص من المساءلة ، وحاولت إنقاذ صديقي وبذلت مالي ولكن بدون فائدة ترتجى ، وقضوا عليه بالموت في ساحة الموت ، وها هم يقودونه للموت أيها الشابان الغريبان .

استمع الشابان لقصة صاحب هذا الرجل وتأثرا بها ، فقال علام : اتبعنا أيها الرجل سوف نـنـقذ صاحبك أين يقع بيتك ؟

فأرشدهما لبيته ، ومنه ساروا بسرعة وقوة إلى ميدان الموت ، وبينما رجال القاضي منهمكون في إعداد مشنقة لتنفيذ الحكم بالرجل الغريب ، لبس الشابان فراء الأسود وزمجرا وزئرا كما تفعل الأسود في عرينها ، فتعجب الرجل منهما ثم زحفا نحو مكان إعداد المشنقة ، فذعر الناس وبدأوا يتراكضون هربا من ظهور الأسدين في الميدان ، وسمع رجال القاضي الصراخ وصوت الناس تصيح : أسود أسود !!

فتركوا هم الآخرون الضحية ونجوا بجلودهم ، وما مضت ساعة من الزمان حتى خلا المكان من الناس ، فتقدم حسن وعلام وفكوا وثاق

المظلوم وساقوه إلى بيت صاحبه ، وهناك خلعوا ثياب الأسود ، ثم حكوا الحكاية لهم ، فقام الرجل المظلوم يصيح : ولداي حسن وعلام !! فأخذوا في البكاء والعناق وكانت الدهشة والذهول تخيم على الجميع ، وأكثرهم دهشة صاحب سليمان ، فكان يقول : أهؤلاء هم أولادك يا سليمان الذين أخبرتني عن ضياعهما ؟!

رد سليمان والدموع ما زالت تنساب على وجنتيه : أجل .. أجل أيها الرفيق العزيز..الحمد لله أنني وجدتهم قبل الفراق الأبدي لهذه الدنيا .



وقص كل منهم قصته ، وقال سليمان : لما عدت من السفر ووجدتكما قد اختفيتما أصبحت الحياة سوداء أمام عيناي ، فطلقت زوجتي ووضعت جعلا سخيا لمن يرشدني إليكم ، وبعد حين جاء أحد الشريرين الذين شاركوا في خطفكما ، وأقر لي بدوره القبيح في الجريمة ومكر زوجتي وصاحبها المجرم بلعوم .

فمشيت للغابة وكلي يأس أن أسمع شيئا عنكما بعد تلك السنوات ، وكان قصدي أن تأكلني الأسود التي أكلتكما ؛ ولكن الأسود أكرمتني عندما عرفت أنني والدكما ، وبشروني بحياتكما وأرشدوني للمكان الذي تركوكما عنده ، وصرت أبحث عنكم ، فإما أن أجدكم أو أموت قبل تحقيق هذه الأمنية ، فبدأت أتنقل بين المدن ولكني لم أجد لكم أثرا ، فعدت لبلدتي لجلب بعض المال للاستمرار في رحلة البحث أو الموت ، وقد بشرت اخوتي بحياتكما ، وأمرت بإعداد القصر لمجيئكما ، وتابعت الرحلة إلى أن اقتربت من هذه المدينة التي نجلس فيها الآن ، وقبل دخولي إليها التقيت بغابة قريبة منها برجال ثلاثة يطلبون مساعدتي ، فرققت لهم لما علمت أنهم تعرضوا لقطاع طرق وسلبوهم أشياءهم ، فقلت لهم : " اتبعوني لهذه البلدة أعطيكم ما أستطيع من المال ؛ لأن لي بها صديقا طيبا " ـ وأشار لصاحبه ـ فرافقوني إلى هنا ونزلنا ضيوفا على صاحبي الطيب ، فأنزلنا في بيت جميل ، واستلفت منه بعض المال من أجلهم ودفعته لهم ، وفي الصباح وجدت أحدهم مقتولا وهرب الآخران ، والحمد لله الذي جمعنا بعد هذا الغياب الطويل .

فأعاد سليمان المال الذي استلفه من أجل الغادرين ورحلوا لبلدهم ووطنهم .

وأثناء رحلة العودة وبينما هم يستريحون في إحدى الغابات ليستأنفوا مسيرهم ؛ فإذا هم برجل جريح يتلوى من الألم ، فعرفه سليمان وقال لولديه : هذا أحد الرجلين اللذين قتلا صاحبهما واتهموني بالغدر به .

فاقتربا منه ؛ فإذا هو يقول : سيدي سليمان ! .. آه .. ساعدني أيها الرجل الفاضل.. تعال لأذكر لك الحكاية . اقتربوا منه وجلسوا حوله ، وسقوه قليلا من الماء ، وقال له سليمان : من فعل بك هكذا ؟

رد الجريح باختصار : الطمع .. سأعترف لك أيها الرجل الشهم لعلك تسامحني .. أعطوني كسرة خبز لي أكثر من يومين لم أذق الخبز .

دفع له حسن كسرة خبز وطعاما ، وكان يأكل ويتكلم ويسأل : كيف نجوت يا سليمان من الموت.. من الفخ الذي نصبناه لك ؟!

رد سليمان بهدوء : بفضل من الله تعالى .. لم تحن نهايتي بعد .. تكلم أيها الشقي.. من الذي طعنك هذه الطعنة القاتلة .. تكلم ؟!

فقال الجريح بحسرة وندم وذل : غدر بي الغدار ، الرجل الذي اتخذته صاحبي ولكن هذا جزائي ، فاعلم أيها الرجل ـ وأشار بعينيه إلى سليمان ـ أن زوجتك المطلقة حصن علمت بأنك تبحث عن ولديك ، وأنهما حيان كما أخبرت أنت الناس في البلدة ، فأرسلت وراء بلعوم وأطلعته على الخبر ، وبلعوم هو الرجل الذي قتلناه أنا ورفيقي الغادر

واتهموك ـ أهل البلدة ـ بمصرعه ، وهو نفس الرجل الذي رمى ولديك في الغابة ، وتركهما ضحية للأسود في غاباتها ، فلما علمت حصن بحياة ولديك ، قررت الخلاص منك ، فأرسلت بلعوم خلفك ، وأرسلتنا خلف بلعوم لنتخلص منه أيضا ، والتقينا ببلعوم في إحدى المدن وتظاهرنا بأننا أصدقاؤه ، وسرنا نحن الثلاثة نبحث على شخصك حتى وجدتنا في تلك الغابة ، وادعينا أننا قد تعرضنا للصوص وحاجتنا للمال ، فوعدتنا المساعدة عندما نصل البلدة القريبة التي فيها صاحبك ، فأمرنا بلعوم أن نؤجل قتلك حتى نكسب المال ، وكان لنا ذلك ، فسرنا معك حتى حصلنا على المبلغ الكبير منك ، فغدرنا ببلعوم وأخبرنا رجال القاضي بأنك أنت الذي قتلته ، واختفينا عن الأنظار حتى تيقنّا أنهم سيقتلونك فتركنا البلدة ، ولما وصلنا لهذه الغابة غدر بي شريكي في الإجرام ، وطعنني بهذا الخنجر وهرب ، هذه هي الحقيقة أعترفت لك بها وأطلب منك المغفرة والمسامحة ، فلابد أني ميت الآن أو بعد ساعات ، وأما أنت فأخبرني كيف نجوت من الموت ؟

فقص عليه سليمان قصة نجاته ، وحملوه معهم ؛ ولكنه فارق الحياة اثناء الطريق ، فمات فواروه التراب ، وتابعا السير تجاه الوطن .

وبعد مسير طويل وصلوا مدينتهم الشماء ، وفرح بهم الأصدقاء والخلان

والأخوة ، وأصبحوا حديث أهل البلدة ، فالناس تزورهم مهنئة بالعودة ويسمعون تفاصيل الحكاية .

وجاءت رسالة من حصن لسليمان تطلب منه الصفح والعفو ، فأخبرها بعفوه عنها ، ولا يرغب برؤيتها ، وقد علم بخبثها وتآمرها على ولديه ، وإرسالها بلعوم لقتله ، وقد قتل بيد رجليها ، وقد قتل أحدهم الآخر ، ولابد أن يقتل الآخر ، وأهملها سليمان ، ولم يحاول الانتقام منها .

وبعد أيام من الفرح والراحة والأمان أبدى الأب رغبته بتزويج ولديه ، وتم ذلك خلال شهور يسيرة ، ولما تزوج الشابان ، ودعهما سليمان وبين لهما عزمه على السفر والرحيل في البراري والغابات ، وبعد معارضة وممانعة من الولدين رحل خفية كعادته في ماضي الأيام ، فهذه هي قصة جلد الأسد وما فيها من العبر والثمر .

" تمت بحمد الله "

قصص الزمردة



١- وسيم والأميرة المغرورة

٢- جلد الأسد

٣- همام وجؤذر

٤- عمتي زاهرة

٥- سليم في الغابة المسحورة

٦- نحيف وعريف